



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٩٧٤/٦/٢

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

معركة السويس .. الحقيقية في أجنحة قائد الفرقة ١٩ من فرق مشاة الجيش الثالث

قوات الطوارئ الدولية الى
مواقعها بين القوات المصرية
والاسرائيلية خارج مدينة
السويس .

نوع من القتال يسميه
العسكريون « قتال ما قبل
النهاية » .

وفي هذا النوع من
قتال « ما قبل النهاية » فان
الطرف المهزوم يلقي في العادة
كل ثقله في آخر محاولة لانقاذ
ماء وجهه وتحقيق أى
مكاسب .. وهذا ما فعلته
قوات اسرائيل ، أما الطرف
المنتصر فان رجاله في العادة
يجمعون عن القتال بعض الشيء
ابقاء على أنفسهم ، وقد لاح
النصر والسلام فى متناول
أيديهم .. ولكن رجال الفرقة
١٩ مشاة المصرية حطموا هذه
القاعدة التى سادت جميع
تجارب القتال التى شهدتها

فى المرحلة الخامسة من
حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، تميز
القتال على القطاع الجنوبى من
جبهة القناة - شرقا وغربا -
بضراوة وبعنف بالغ !

كانت آخر محاولة من جانب
القوات الاسرائيلية انقاذا
لسمعتها كقوات عسكرية ترى
نفسها من الطراز الاول ،
واعتبرت نفسها نموذجا للعالم
أجمع : منذ الساعة التاسعة
صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧
حتى الساعة الثانية من ظهر
السادس من أكتوبر عام
١٩٧٣ .

كانت هذه المرحلة الخامسة
من حرب أكتوبر تغطى الفترة ما
بين الساعة السادسة والدقيقة
٥٢ من مساء يوم ٢٢ أكتوبر -
لحظة وقف اطلاق النار -
والساعة العاشرة من صباح يوم
٢٩ أكتوبر .. لحظة وصول



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولان هذه العملية كانت ستتم بعد قرار وقف اطلاق النار فان العدو أعلن أنه استولى فعلا على مدينة السويس وتناولت الاذاعات ووكالات الانباء العالمية هذا النبا الخطير ، هذا في الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الثالث شرق القناة متماسكة تماما وتسيطر على كل شبر من المنطقة .

وهنا التساؤل .

لماذا لم تعلن اسرائيل عن سقوط مدينة العريش في يونيو ١٩٦٧ الا بعد دخول قواتها بيومين في الوقت الذي أعلنت كذبا سقوط مدينة السويس قبل أن تقترب إليها ؟ !!!

هذا - ببساطة - لا يعنى سوى انهزامها المسبق في الثغرة غربى القناة فأخذت تركز على الحرب النفسية أكثر من الحرب الحقيقية أما في العريش فقد أتاحت لها الظروف المحيطة نصرا عسكريا مؤقتا فلم تكن في حاجة الى استخدام اسلوب الحرب النفسية . ورغم اعتناق اسرائيل اسلوب حرب البليتزكريج (الاندفاع السريع بالذبايات والقيام بعمليات التطويق) الا أن تلك العقيدة وهذا الاسلوب قد تحطم أمام صمود المقاتل المصرى .. وليس أدل على ذلك أكثر من نجاح قوات الجيش الثالث بقيادة قائد الجيش في صد وتدمير قوات الثغرة الاسرائيلية في محاولتها المتكررة للانتشار صوب مؤخرة الجيش غربى القناة وردها صوب الشمال عدة مرات .

استعدادا للقاء

لقد حدث في هذه الاثناء خلال

العالم وفعلا العكس تماما
عندما ألقوا بأنفسهم تطوعا في
معركة القتال بعد ان حققوا
مهامهم القتالية شرق القناة
بمهارة

قال اللواء يوسف

عفيفى الذى قاد الفرقة

١٩ مشاة أثناء حرب أكتوبر :

ان حقيقة ملحمة السويس أروع بكثير مما قيل أو تردد من قبل لانه بصمود المدينة وبمسالة الرجال تداعت استراتيجية شارون أكثر الجنرالات الاسرائيليين عجرفة ودموية وهو الذى قال قبيل الحرب بأسابيع ان قوات اسرائيل أقوى من قوة أوروبا مجتمعة وهى تستطيع أن تضرب وبغير عقبه كل المدن العربية من الرباط الى الخرطوم الى الرياض .

ظنوها ورقة رابحة

لقد حاول العدو الاستيلاء على مدينة الاسماعيلية فتصدت له قوات الجيش الثانى الميدانى ووحدات الصاعقة وقوات الابرار الجوى ومنعته من أن يخطو خطوة واحدة داخل المدينة ، عندئذ قررت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية الاستيلاء على مدينة السويس باى وسيلة كورقة رابحة تساموم بها بعد قرار وقف اطلاق النار الذى كان قد صدر بالفعل ، بجانب استغلال هذه الخطوة دعائيا خاصة وأن مدينة السويس من الموانى ذاتعة الصيت على الصعيد العالمى ، وسميت باسمها القناة والمعركة .



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ليلة ٢٢-٢٣ أكتوبر الى منطقة معسكر « حبيب الله » على الضفة الغربية للقناة لابلاغ الفرقة بنشاط العدو في هذه المنطقة .

ومن يوم ٢٢ أكتوبر تم توجيه بعض مدفعية الفرقة لتغطية قطاعات معينة غربى القناة ، كذلك دفع مركز ملاحظة للمدفعية على الساتر الترابى قرب القناة لادارة نيران المدافع التى خصصت لتغطية هذه القطاعات ، وبالفعل اشتبكت تلك المدافع يوم ٢٣ أكتوبر ولمدة ثلاث ساعات ونصف نفذت خلالها خمس مهام نيرانية (منها ٢ حشد نيران و٣ مهام نيرانية بالضرب على قطاعات متفرقة) فتمت بذلك دبابات العدو من اقتحام مركز القيادة المتقدم للجيش الثالث غربى القناة والذي يبعد عن مواقع هذه المدافع الموجودة شرقى القناة بحوالى ٢٠ كم .

وفى الساعة العاشرة من صباح نفس اليوم تم تحريك سرية صواريخ موجهة مضادة للدبابات بقيادة المقاتل حسام الى غرب القناة عابرة فوق ناقلة برمائية وتحت ابل كثيف من القصف الجوى والارضى للعدو ، وفى الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم احتلت تلك السرية « خط نيران » ، على بعد ٨ كم شمال مدينة السويس للاقاة دبابات العدو المتجهة الى السويس على طريق المعاهدة شرقى مطار الشلوفة .

قذفة مدفعية واحدة :

وفى الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر يوم ٢٣ أكتوبر تقدم لواء مدرع اسرائيلى (١١٠ دبابات) الى

تقدم العدو جنوبا من منطقة الدفرسوار فى اتجاه السويس ، مستغلا التزامنا بقرار مجلس الامن رقم ٢٣٨ الخاص بوقف اطلاق النار - أن نجح فى تدمير بعض قواعد الصواريخ المضادة للطائرات الامر الذى أحدث ثغرة فى نظام الدفاع الجوى عن قوات الجيش الثالث شرقى القناة فاستغل العدو هذا الموقف الى اقصى حد وكثف من غاراته الجوية على القوات شرقى القناة بتركيز وعنف لم يحدث من قبل . كانت الفرقة ١٩ تؤمن مساحة كبيرة من رأس الكوبرى الذى أقامته قوات الجيش الثالث شرقى القناة ، وقد تم بأوامر من قيادة الجيش الثالث سحب بعض الوحدات الضاربة المدعمة لها للاشتراك فى القتال غربى القناة ومع ذلك . . ظلت الفرقة تؤدي مهامها بنجاح فى سيناء ، وعندما تسفر رجالها أن العدو يهدف الى احتلال مدينة السويس التى عاشوا فيها ودافعوا عنها سنوات طويلة قبل حرب أكتوبر ، كان القرار . تقدم الرجال تطوعا الى قائد الفرقة بيدون رغبة ملحة فى الدفاع عن هذه المدينة التى تعنى الكثير بالنسبة لهم . رغم أنها خارج نطاق مهمتهم القتالية .

وكعادته استجاب القائد لرغبات رجاله وقام باعادة توزيع وحداته استعدادا للاقاة العدو فى الشرق والغرب معا وقامت بعض وحداته باحتلال الساتر الترابى على ضفتى القناة وأسلحتهم موجهة للعدو المتوجه نحو السويس . . كما تم تجميع الفتحات الشاطئية فى الساتر الترابى شرقى القناة ودفعت مجموعة استطلاع



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كان قد تعطل احد قواذفها ، وامكن تدمير ٩ دبابات للعدو على محورين ، فاضطر الي الارتداد شمالا مرة أخرى .

ولان عربة ذخيرة السرية المضادة للدبابات قددمرت ، فقد صدرت اليها أوامر قائدالفرقة لاسلكيا بالتوجه الي مدينة السويس والقتال بالقواذف « آر . بي . جي . » التي معها حتى يعاد امدادها

بالصواريخ اللازمة ، وبالفعل وصلت السرية الي السويس الساعة ١٠ والدقيقة ٢٠ صباحا من خلال كفراحمد عبده ، وأخفوا قواذف الصواريخ بين مباني المدينة ثم تفرقوا على هيئة مجموعات اقتناص دبابات عند منطقة الاربعين والمثلث ، وعند توجه احدى المجموعات الي المنطقة الاخيرة تبين أن العدو نجح في التسلل منها بدبابتين وأربع عربات مجنزرة ، فقام رجال هذه المجموعة بإطلاق القذيفة الاولى التي سرعان ما تبعتها نيران كثيفة من بعض عناصر القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي والشرطة المدنية ورجال منظمة سيناء ، فتحولت المنطقة الي كتلة من النيران أسفرت عن تدمير مركبات العدو الست بمن فيها .

برغم غارة الست ساعات !

وعاود العدو هجومه على المدينة بسريتي دبابات (٢٦ دبابة) وسرية مشاه ميكانيكي (٩ عربات جنزير) وذلك من ٣ اتجاهات :

- الجنائين في اتجاه الهويس .
- طريق مصر السويس في اتجاه الاربعين .

الكيلو ١٠٩ على طريق السويس وقام العدو بدفع كتيبة دبابات (٥٠ دبابة) وسرية مشاة ميكانيكية (٩ عربات جنزير) في اتجاه المدينة ، وعند وصولها الي منطقة المثلث شمالي المدينة كانت تنتظرها قذفة نيران قوية مفاجئة من مدفعية الفرقة كبدها خسائر كبيرة بلغت ثمانى دبابات ، وتشتت الدبابات الباقية شمالا وغربا .

وفي نفس الوقت كانت هناك ١٠ دبابات للعدو تعمل كمفرزة جانبية لتأمين اللواء المدرع الاسرائيلى على طريق المعاهدة ، وعندما بدأت في مهاجمة احدى قواعد الصواريخ المضادة للطائرات شرقي مطار الشلوفة مستخدمة في ذلك الذخيرة شديدة الانفجار والرشاشات نصف بوصة ، اشتبكت سرية الصواريخ المضادة للدبابات بقيادة المقاتل حسام مع تلك الدبابات وامكن على الفور تدمير ٤ منها وارثد الباقي شمالا مبتعدا عن قاعدة الصواريخ المضادة للطائرات بتأثير نيران الصواريخ المضادة للدبابات واستبسال الرجال .

٢٤ أكتوبر : مهمة حسام

وفي الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ من صباح ٢٤ أكتوبر تقدم العدو مرة أخرى بعشر دبابات جنوبي المنطقة نفسها على طريق المعاهدة وشمالي قاعدة الصواريخ ، ولكنه خصص ١٥ دبابة أخرى للتقدم من اتجاه الغرب الي الشرق في اتجاه الطريق الاسفلت ومعسكر الشلوفة ، وتدخل مرة أخرى المقاتل حسام وسريته ، التي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

- طريق الزيتيات في اتجاه بور توفيق .

وتمكنت المدينة الباسلة من صد هذا الهجوم رغم تعرضها للقصف الجوى المركز لمدة ٢ ساعات كاملة من الساعة الثامنة الى الساعة الحادية عشرة ، ولما كانت مجموعة مدفعية الفرقة ١٩ قد قامت بالقصف المستمر على العدو في هذه الاثناء لمنع تقدمه جنوبا فقد نقل العدو هجماته الجوية الى قوات الفرقة المتمركزة في منطقة رأس الكوبرى شرق القناة بعنف وضاوة من الساعة الحادية عشرة الى الخامسة مساء وبتركيز خاص على منطقة الشئون الادارية والمعابر ومرابض المدفعية المضادة للطائرات ومدنمية الميدان . اثناء ذلك دمرت بعض الكبارى القائمة على قناة السويس خلف الفرقة . . ولكن سرعان ما استعيب عنها بالمعديات والناقلات البرمائية .

وفي نفس اليوم ضغط العدو بدباباته وركز ضرباته الجوية على القوات المدافعة في منطقة الترعة الحلوة من اتجاه طريق المعاهدة وطريق القناة فاضطرت الى تعديل أوضاعها بعد معركة مريرة الى منطقة حوض الدرس الواقعة بين قناة السويس ومدينة السويس شرقا والتي كانت تتمسك بها الفرقة لحماية ظهرها فكانت المنفذ الذى يصل قوات رأس كوبرى الجيش الثالث الميدانى بمدينة السويس .

وفي المساء وصلت اشارة من المقاتل حسام والمقاتل عزت ضابط ملاحظة المدفعية الذى كان يوجه نيران مدفعية الفرقة غربا تفيد بتماسك المدينة وتدمير قوات العدو التى

تسللت اليها والتي بلغت ١٩ دبابة ، ٩ عربات مجنزرة ، ٤ لورى ومقتل ٣٩ جنديا ترك العدو جثثهم داخل المدينة وعلى مشارفها .

ولقد كان طبيعيا بعد ذلك كله أن يستخدم العدو كافة الاساليب النسبية للضغط على قوات الجيش الثالث شرق القناة فقام بالقاء منشورات موقعة من الجنرال جونين قائد الجبهة الجنوبية يطالبها فيها بالاستسلام ، وأنها قد أبلت بلاء حسنا ولا فائدة فى استمرار القتال وكان طبيعيا كذلك ان يتلقاها الجنود بازدراء وأن يحرقوها على الفور

ورغم التهديد بمحو المدينة

وعاد العدو الى نفس المحاولة يوم ٢٥ اكتوبر ولكن بصوره أخرى . اتصل الاسرائيليون تليفونيا من الزيتيات بمحافظ السويس وأبلغوه انهم يعلمون بعدم وجود مرافق صالحة بالمدينة وعدم وجود مياه أو مؤن غذائية ، وان عليه اعلان تسليم المدينة والا محوها خلال نصف ساعة بالطيران والاسلحة الاخرى . .

رفض الانذار كل الرابضين في المدينة . .

وأثار حماس المواطنين صوت الحاج حافظ امام مسجد الشهداء الذى انطلق من خلال مكبر الصوت بالمسجد . . وأثارهم أكثر اشتراكه مع رفاقه فى نقل الذخائر .

ولكن بفضل الله ، وبنيران مدفعية الفرقة ١٩ من الشرق وكماش اقتناص الدبابات التى وزعت فى أفضل الامكنة



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

تدميرهم ، فى حين كان هناك أيضا المقاتل حسام وسريته يقاتلون مدرعات العدو بقواذف « آر . بى . جى » ثم كان أن تسلمت هذه السرية امدادها من ذخائر الصواريخ المضادة للدبابات، وعلى الفور أخرجت القواذف والعربات التى كانت تخفيها بين شوارع المدينة وأزقتها ودخل منصر جديد بين خطة الدفاع عن المدينة بالإضافة الى نيران مدفعية الفرقة الجاهزة للردع الفورى .

يومان فى محاولة الدخول

وقد أصدر قائد الفرقة ١٩ تعليماته يوم ٢٦ اكتوبر الى قائد مجموعات الدفاع عن السويس لمقابلة المحافظ وابلاغه بأن الصواريخ المضادة للدبابات قد أصبحت جاهزة للعمل مرة أخرى وإطلاعها على خطة الدفاع المضادة للدبابات عن المدينة .

ولما كانت مجموعات الرجال قد وزعت فى أفضل الامكنة وسيطرت على جميع المداخل وطرق الاقتراب الى المدينة علاوة على حماية محطة المياه والدفاع عنها لحيويتها بالنسبة للجميع فقد تم أيضا الاتصال بالمستشار العسكرى والتنسيق معه ، فطالب يدفع مجموعة اقنصاص دبابات الى مدخل حي اليهودية بالمدينة وبذلك تمت السيطرة على جميع مداخل السويس .

وخلال يومى ٢٦ ، ٢٧ اكتوبر استمر العدو فى محاولاته المتكررة لدخول المدينة وحوض الدرس بهدف عزل رأس كوبرى الجيش الثالث فى الشرق من مدينة السويس وايضا لاحتلال أجزاء من المدينة قبل وصول

انتظارا للعدو الزاحف وتصميم عزيمة الرجال تحولت المدينة الى قلعة حصينة ترد العدو وتهزمه وتحطم الغرور الاسرائيلى .

فى الساعة الواحدة ظهر ذلك اليوم ٢٥ اكتوبر وبعد تطور الاحداث على هذا النحو توقعت قيادة الفرقة أن العدو سيعاود هجومه مرة أخرى على مدينة السويس ويتركيز أكبر مما سبق فبزغت مرة أخرى بين وحدات الفرقة ١٩ ورجالها تلك الرغبة الملحة فى الدفاع عن المدينة وعدم السماح للعدو باحتلالها مهما كلفهم ذلك من تضحية . وعندما زادت رغبات التطوع بين رجال الفرقة ووصلت اعدادهم الى المئات قام قائد الفرقة باختيار بعض مجموعات وكان من بينهم من هم أصلا من أبناء السويس ووقع الاختيار على المقاتل رضا القياد مؤلاء الرجال لما كان يتصف بشجاعة نادرة وفداء .

وقد تم تشكيل هذه القوة على صورة اطقم اقنصاص دبابات ، وتم دفعهم بواسطة اللنشات الى غرب القناة وكانت مهمتهم الاساسية أن يرايضوا عند مداخل المدينة ويتعاملوا مع دبابات العدو التى تحاول الاقتراب من أى اتجاه وينفس هذا المعنى أرسل قائد الفرقة خطابا الى محافظ السويس يطمئنه فيه باجراءات حماية مداخل المدينة والتقاطعات والمراكز الهامة فى المدينة .

وعندما تسللت بعض دبابات العدو عن طريق الزيتيات بهدف محاولة حصار مبنى المحافظة توجه المقاتل عبدالرحيم معطاقمه للاقاتهم ونجح فى



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

من نوعه .. بتدمير ٤٢ دبابة للعدو داخل وخارج السويس خلاف العربات المدرعة ، كما تبين فيما بعد ، من الكشوف التي قدمتها اسرائيل لهيئة الطبيب الاحمر ، بشأن ضحاياها التي لم يمكن العثور على جثثهم ، ان السويس فتكتت بقيادة الهجوم الاسرائيلي وعلى رأسهم الرائد « يورى ارييل » والقباء « موسى ادينو » ويستخاق صوشمان ، واسرائيل مهندسون ، وآمون زهار ، وكارمن أدلر ، وذلك من بين جثث ٦٨ ضابطا و ٢٢ طيارا ، ٣٧٣ جنديا ومدنيا وخدمهم مجموعة القتلى الذين لم تثر اسرائيل عليهم خلال عملية القتال المختلفة غربى القناة .

وصدق رسول الله : « اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيرا فهم خير لجناد الارض » .

محمد عبد المنعم

قوات الطوارئ الدولية ولكن تصدت له صواريخ السرية المضادة للدبابات ودمرت له ٤ دبابات فى منطقة الثلث شمال السويس كما تصدت له مجموعة قنص الدبابات بحوض المدرس ودمرت له ٣ دبابات اخرى وعربة نصف جنزير ، كما قام المقاتل الشهيد فاخر بتنفيذ اغارة ضد دبابات العدو فجر يوم ٢٧ اكتوبر شمالى حوض المدرس ودمر له دبابة وعربة نصف جنزير ، وقام المقاتل حسام وسريته بتدمير دبابات العدو على مسافات ابعث بكثير من هذه الداخل . مما دعا العدو الى عدم التفكير مطلقا فى مساودة الهجوم من هذا الاتجاه .

.....

وفى يوم ٢٩ اكتوبر وصلت قوات الطوارئ الدولية لتتخذ اماكنها . وانتهت المرحلة الخامسة من حرب اكتوبر . انتهى «قتال ما قبل النهاية» الفريد